ـ(407)ـ ان ا لن يغفر لهؤلاء العارفين هذا التقصير الخطير، وهو الذي نعى على الأحبار والرهبان الذين سكتوا عن المفسدين في مجتمعاتهم. وقد تطرق إلى ذلك الإمام أبو عبدا الحسين، سيد شباب أهل الجنة ـ رضي ا عنه وأرضاه ـ حين وجه للناس في منى في أيام الحج ذات سنة ـ خطاباً جاء فيه: «اعتبروا أيها الناس بما وعظ ا به أولياءه، من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: ?لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ?(المائدة 63). ويتابع الإمام ـ رضي ا عنه ـ خطابه بقوله: «وإنّما عاب ا ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم ـ المنكر والفسادن فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون. وا يقول:? فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ?(المائدة 44). ويواصل الإمام رضي ا عنه خطابه إلى ان يقول: «وذلك ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الإسلام، مع رد المظالم ومخالفة الظالم» (الإمام الخميني ـ الحكومة الإسلامية ـ ص 103 ـ 104). وأنى جل شأنه ـ ان يغفر للمقصرين هذا التقصير، وهو الذي يمتدح ـ بالتصريح ـ أولئك الذين يؤدون هذا الواجب المقدس، كما يتوعد ـ بالتلميح ـ الذين يقصرون في ذلك، يقول جل شأنه:?الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا?(الأحزاب 39) بل ان ا سبحانه وتعالى ـ يتابع الأنبياء والمرسلين أنفسهم:?لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا?(الجن 28). ولما كان القرآن الكريم قد أنزله ا رحمة للعالمين ـ كل العالمين ـ، فقد تكفل ا بحفظه، حتى لا يصل إليه عبث العابثين، أو يغير من منهجه افتراء